

بحار الأنوار

[288] فخرجت نحو الفضاء، فوجدت نفرا يتناجون، فلما دنوت منهم سكتوا، فانصرفت

_____ = يحتاجون لعقد بيعة ولا حلف. وحينما بعث جيش أسامة وسير فيهم وجوه المهاجرين والانصار، كان يعلم أنهم لا يطيعونه، وحيث كان يصر ويكرر من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) " نفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنها " يعلم بعلم من الله عز وجل أنهم مفتونون غير مطيعين. وحينما قال لهم يوم الخميس - وما يوم الخميس لما ظهر له أن القوم غير تاركين للمدينة وليسوا منفذين لجيشهم الذي أو عبوا فيه - قال لهم: " ائتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا " فعرف القوم أن هذا المكتوب لن يعدوا ما قاله في عثرته يوم خيف عموما. بل ولن يعدوا ما قاله في على يوم غدير خم خصوصا قال أحدهم ان الرجل ليهجر قد غلبه الوجد، ولما قالت نساؤه ص " ائتوا رسول الله بحاجته " قال عمر: اسكتن ! فانكن صواحبه: إذا مرض عسرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه، فقال رسول الله: هن خير مكنم، قوموا عني ! فليس ينبغي عند نبي تنازع. فرسول الله ص كان يعلم ذلك، وعلى (عليه السلام) كان يعلم بعهد عهده إليه جميع ذلك، الا انهما كالظل وذى الظل كانا يتبعان أمر الله وارادته في اتمام الحجة ليهلك من هلك عن بينة، و يحيى من حى عن بينة. وأما العباس عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كان يومئذ بمعزل عن هذه الحقائق الباطنة و الملحمة الناشئة، فكان يرى ظاهر الامر، ويتفقد لعل امر المسلمين ويسعى وراء ذلك بكل جده، لكنه قد دهش من اطباق الفتن واقبالها كقطع الليل المظلم فتراءى لنفسه أن يذهب مع على إلى رسول الله ليتفرس حقيقة الامر، وهل يصل أمر الخلافة إلى على ويتحقق في مستحقه مع هذه الفتن الشاغبة، ليسعى هو وراء أمنيته هذه ; وان لا يصل إليه ولا يستقر الامر في مقره ويظفر هؤلاء الطغاة على سلطان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسئله أن يوصى الناس بهم كما أوصاهم بالانصار. فاقترح العباس عم الرسول الاعظم لعل أن يسئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الامر، انم كان =